

## 40 - شرح الوابل الصيب لابن قيم " وأما علامات تعظيم المناهي..."

### "الشيخ عبدالرزاق البدر"

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد  
فيقول الامام ابن القيم الجوزي رحمة الله تعالى في كتابه الوابل الصيب - 00:00:02

والمقصود ان الله عز وجل قد امد العبد في هذه المدة اليسيرة بالجنود والعدد والامداد ويبين له بماذا يحرز نفسه من عدوه وبماذا  
يستفك نفسه اذا اسره وقد روى الامام احمد رضي الله عنه والترمذى من حديث الحارث الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه - 00:00:19

سلم انه قال ان الله سبحانه وتعالى امر يحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بنى اسرائيل ان يعملوا  
بها وانه كاد ان يبطئ بها - 00:00:49

فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بنى اسرائيل ان بها فاما ان تأمرهم واما ان  
امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتنى بها ان يخسف بي او اعذب - 00:01:08

فجمع يحيى الناس في بيت المقدس فامتنأ المسجد وقعدوا على الشرف فقال ان الله تبارك وتعالى امر بخمس كلمات ان اعملهن  
وامركم ان تعلموا بهن اولهن ان تعبد الله ان تعبد الله ولا تشركوا به شيئا - 00:01:30

فان من اشرك بالله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ما له بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي. فاعمل وادي الي فكان يعمل  
ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك - 00:01:53

وان الله امركم بالصلوة فاذا صلیتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبد في صلاته ما لم يلتفت وامرکم بالصيام فان مثل ذلك  
كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او - 00:02:14

يعجبه ريحه وان ريح الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك وامرکم بالصدقة فان مثل ذلك مثل رجل اسره العدو فاوثقوا  
يده الى عنقه وقدموه يضرب عنقه فقال انا افتدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم - 00:02:36

وامرکم ان تذكروا الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره صراغا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منه  
كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى - 00:03:01

قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امرکم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة. فان من فارق الجماعة  
قيد شبر فقد خلع رقبة الاسلام من عنقه الا ان يراجع - 00:03:22

ومن ادعى دعوى الجاهلية فانه من جئن جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام. فادعوا بدعوى الله  
الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح - 00:03:44

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من  
الشيطان وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وآخره. نعم - 00:04:07

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله  
 وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:04:25

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فقد ذكر الامام ابن القيم

00:04:45 رحمة الله تعالى فيما سبق من كلامه -

ان ثمة اعداء يتسلطون على العبد لصده عن دين الله عز وجل الا ان الله عز وجل امده بالعدد والمدد والخصوص التي يقي بها نفسه من شرور هذه هؤلاء الاعداء - 00:05:08

واعظمهم خطرا الشيطان الرجيم اعادنا الله عز وجل اجمعين وال المسلمين من شره اورد رحمة الله تعالى وهو في سياق حديثه عن المدد والعدد والخصوص التي هيأها الله عز وجل ويسرها لعباده - 00:05:35

واقية وعاصرة وحافظة لهم من كيد الشيطان اورد من ضمن ما بينه رحمة الله في هذا السياق هذا الحديث العظيم حديث الحارت الاشعري رضي الله عنه وقال ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:06:05

في خاتمة ذكره لهذا الحديث مؤكدا على اهميته وعظمته شأنه قال هذا هذا الحديث الصحيح العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله قال مما ينجي من الشيطان يعني ما ذكر في هذا الحديث مما - 00:06:32

من الامور التي تنجي وتعصم وتحفظ العبد باذن الله تبارك وتعالى من كيد الشيطان والامر كما ذكر رحمة الله تعالى فان هذا الحديث جدير ان يعني به كل مسلم لعظيم - 00:06:55

ما احتواه من اصول العلم قواعد الشريعة وامهات امور الديانة مما اجتمع في هذا الحديث العظيم المبارك حديث الحارت الاشعري رضي الله عنه وارضاه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:17

انه قال ان الله عز وجل امر يحيى ابن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بنبي اسرائيل ان يعملوا بها امر يحيى ابن زكريا اي النبي الله عز وجل ابن نبي الله - 00:07:47

عليهم السلام ومعنى امره اي اوحى اليه وهذا جاء مصراحا به في بعض الروايات فاوحى الله عز وجل الى يحيى ابن زكريا بهذه الخمس الكلمات العظيمة آآ الاولى من هذه الكلمات في التوحيد - 00:08:12

والثانية في الصلاة والثالثة في الصيام والرابعة في الصدقة والخامسة في الذكر وهذه الامور الخمس هي امهات امور الديانة التي ينبغي على كل مسلم ان يعتني بها وهي امور متقررة - 00:08:41

في نبوات الانبياء قبلنا فالصلة لدى جميع الانبياء والذكر لدى جميع الانبياء والتوحيد قاعدة الديانة عند جميع النبيين ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والصيام شأنه كما قال الله عز وجل. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:09:09

لعلكم تتقدون بهذه الشرائع هي موجودة لدى الامم التي قبلنا في شرائع الانبياء لكن قد تختلف في بعض التفاصيل لكن جعلنا منكم اه شرعة ومنهاجا قال امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات - 00:09:40

ان يعمل بها ويأمر بنبي اسرائيل ان يعملا بها وانه كاد ان يبسطها بها والابطاء ضد الاسراع يعني لم يتمتنع ولم يتوقف لكن كاد ان يبسطها يعني لم يسرع وانما تريث - 00:10:04

قليلا الله عز وجل اعلم بسبب ذلك او وجه ذلك فالحاصل انه كاد ان يبسطها بها فقال له عيسى عليه السلام وعيسى ابن خالته لان يحيى وعيسى ابناء خالة - 00:10:24

يحيى وعيسى ابناء خاله اه وهذا مروي عن ابن عباس وعن جماعة من اه من اهل العلم فقال له عيسى ان الله تعالى امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بنبي اسرائيل ان يعملا بها. فاما - 00:10:50

ان تأمرهم واما ان امرهم اما ان تأمرهم واما ان امرهم وهذا حث من عيسى عليه السلام لزكريا بان يبادر والا يبسط او يتأنث في في في هذا الامر ومن فوائد ذلك اهمية المسارعة في - 00:11:12

الخيرات وبيان الخير للناس ودعوتهم الى الله عز وجل فكتيرا ما ما يبسط حتى البناء يعني لابد ان الفت الانتباه لهذا حتى بعض الابناء يعني ممن من الله عليه بالاسلام - 00:11:40

ويكون والده لم يسلم او والدته او بعض قرابتة تجده يبطئ في دعوتهم ويتأخر في ابلاغهم دين الله عز وجل وقد يكون من عواقب هذا الابطاء ان يموت والده. ولما يبين له - [00:11:58](#)

ولم يدعه الى آلاسلام فينندم ندامة عظيمة على تفريطه الحاصل هذا الباب باب لا يناسب فيه الابطاء بل تنبغي المبادرة تنبغي المبادرة والمسارعة لهذا قال عيسى فاما ان تأمرهم واما ان امرهم - [00:12:17](#)

فقال يحيى اخشى ان سبقتنى بها ان يخسف بي او اعذب فجمع يحيى الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف يعني من كثرة الخلق الذين اجتمعوا لسماع ما سيقوله عليه السلام - [00:12:43](#)

فقال ان الله اه امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن وذكر الخمس الكلمات قال اولا هن ان تعبدوا الله الى اخره ثم ذكر الثانية والثالثة والرابعة والخامسة - [00:13:08](#)

وكل كلمة من هذه الكلمات الخمس سيفردها الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في هذا الكتاب المبارك ببيان مفصل كل كلمة من هذه الخمس سيفردها رحمة الله اه بشرح مفصل ونافع جدا - [00:13:30](#)

وولهذا سيمر معنا عقد فصول في هذه الكلمات كلمة تلوى الاخرى يشرحها ويفصل فيها ولهذا يعتبر هذا الحديث العظيم من الاشياء المهمة التي ارتكز عليها كتاب الوابل الصيب الامام آآ ابن القيم رحمة الله تعالى - [00:13:56](#)

اولى هذه الكلمات في اعظم الامور اجلها على الاطلاق وهو توحيد الله واخلاص الدين له جل في علاه قال اولا هن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اولا هن قول آآ يحيى - [00:14:25](#)

اولا هن يدلنا على ان التوحيد هو الاول التوحيد اولا وهو المقدم وبه يبدأ وجميع انباء الله عز وجل ورسله اول ما يبدأون قوما به توحيد الله واول كلمة تقرع اسماع الاقوام من انبائهم توحيد الله عز وجل. لأن التوحيد اساس دين الله - [00:14:48](#)

والقاعدة التي اه يبني عليها اه الدين فمثل التوحيد لامور الدين كالاصول للاشجار الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين - [00:15:22](#)

باذن ربها ويضرب الله الامثل للناس لعلهم يتذكرون فالتوحيد هو الاصل الذي يبني عليه ولهذا به يبدأ واذا قرأت في الاوامر فالقرآن تجد آآ تجد انها تبدأ بالتوحيد. والنواهي تبدأ بالنهاي عن الشرك - [00:15:46](#)

فالتوحيد هو اعظم ما امر الله سبحانه وتعالى به والشرك هو اخطر ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه قال اولا هن ان تعبدوا او اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:16:10](#)

فان من اشرك بالله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ما له بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضي - [00:16:29](#)

ان يكون عبده كذلك ايكم يرظى ان يكون عبده كذلك ما من شك ان احدا من الناس لا يرظى ان يكون عبده كذلك اشتراه بخالص ماله ودله على العمل ودله على داره وقال اعمل وما - [00:16:49](#)

تربيحوا رده في داري فاصبح ذلك العبد يعمل ويضع ما يريحه في في غير دار سيده. من يرضى ان ان يكون عبده كذلك والله سبحانه وتعالى المثل الاعلى اه هذا يبين - [00:17:11](#)

قبح حال المشرك وان هذا الصنيع الذي يصنعه آآ من يعبد غير الله سبحانه وتعالى لا يرضى باقل القليل في في هذا المقام لا هو ولا غيره اذا كان اه منعما على احد او او نحو ذلك لا يرضى باقل القليل من ذلك - [00:17:34](#)

ولكن المشرك ابى الا ان يجعل حق الله سبحانه وتعالى لغير الله فصرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى مع ان آآ النعم كلها من الله عز وجل والله هو مسديها والمتفضل بها - [00:18:09](#)

ثم يذهب في صرف عبادته الى عبد مثله لا يملك نفعا ولا دفعا ولا عطاء ولا منعا لا لنفسي ولا لغيره فهذا مثل ليبين قبح حال آآ قبح حال المشرك - [00:18:40](#)

وابن القيم رحمة الله تعالى ذكر شرحه هذا المثل قال فذكر نعم ذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن عمل لسيده في داره وادى

لسيده ما استعمله فيه والمشرك كمن استعمله سيده في داره فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله الى غير سيده - 00:19:02

فهكذا المشرك يعمل لغير الله تعالى في دار الله تعالى. ويقترب الى عدو الله تعالى بنعم الله تعالى ومعلوم ان العبد منبني ادم لو كان له مملوك كذلك لكان امقت المباريك عنده. وكان اشد شيء - 00:19:30

غضبا عليه وطردا له وابعادا. وهو مخلوق مثله كلاهما في نعمة غيرهما فكيف برب العالمين؟ الذي ما بالعبد من نعمة فمنه وحده لا شريك له ولا يأتي بالحسنات الا هو ولا يصرف السينات الا هو. وهو وهو وحده المنفرد بخلق عبده ورحمته وتدبره - 00:19:51

ورزقي و معافاته وقضاء حوائجه فكيف يليق به مع هذا ان يعدل به غيره في الحب والخوف والرجاء والخلف والنذر والمعاملة فيحب غيره كما يحبه او اكثر. ويختلف غيره ويرجوه كما يخافه او اكثر - 00:20:18

وشواهد احوالهم بل واقوالهم وافعالهم ناطقة بانهم يحبون اندادهم من الاحياء والاموات وشواهد احوالهم بل واقوالهم واعمالهم ناطقة بانهم يحبون اندادهم من الاحياء والاموات ويختلفونهم ويرجونهم ويعاملونهم ويطلبون رضاهم ويهربون من سخطهم - 00:20:40

اعظم مما يحبون الله تعالى ويختلفونه ويرجونه ويهربون من سخطه وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. نعم. ويغفر ما دون ذلك لمن - 00:21:10

يساء. نعم هذا مثل عظيم جدا يعني ضرب في هذا الحديث آآ قاله زكريا آآ يحيى بن زكريا لقومه فيما اه او حاه الله سبحانه وتعالى اليه وهو مثلا يصور آآ قبح حال المشرك - 00:21:30

المتعلق بغير الله سبحانه وتعالى والامثال في بيان التوحيد او امور الديانة الاخرى كثيرة في الكتاب والسنّة عظيم شأنها في بيان الدين وايضاح حقائقه واموره وفي القرآن الكريم ما يقرب او يزيد على الأربعين مثل جلها في التوحيد - 00:21:55

وببيانه وبيان حقيقته وخطورته صرفة لغير الله سبحانه وتعالى وبيان قبح حال اه اه المشرك وحث الله سبحانه عباده على عقل هذه اه الامثال التي طربها سبحانه وتعالى في اه كتابه عز وجل بيانا للتوحيد - 00:22:24

وهذا المثل هو مثل عظيم يبين قبح حال المشرك في تعلقه بغير الله سبحانه وتعالى وخلص ابن القيم رحمة الله تعالى في ما يتعلق بهذا المثل بيان قبح المشرك وعظيم - 00:22:51

صناعة فعله وانه ارتكب جرم هو اكبر اه الذنوب واعظمها واطرها فهو الذنب الذي فلا يغفره الله سبحانه وتعالى كما قال الله جل وعلا آآ ان الله لا يغفر ان يشرك بي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم - 00:23:15

قال رحمة الله تعالى والظلم عند الله عز وجل يوم القيمة له دواوين ثلاثة ديوان لا يغفر الله منه شيئا. وهو الشرك به. فان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:23:36

وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئا. وهو ظلم العباد بعضهم بعضا. فان الله تعالى يستوفيه كله وديوان لا يعبأ الله به شيئا. وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل - 00:23:52

فان هذه فان هذا الديوان اخف الدواوين واسرعها محو فانه يمحى بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان المظالم لا يمحى الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها - 00:24:10

ولما كان الشرك اعظم الدواوين الثلاثة عند الله عز وجل حرم الجنة على اهله. فلا تدخلوا الجنة نفس وانما يدخلها اهل التوحيد. فان التوحيد هو مفتاح بابها. فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح - 00:24:39

له بابها وكذلك ان اتى بمفتاح لا اسانان له لم يمكن الفتح به. هذا كلام عظيم جدا في بيان مقام التوحيد تعظيم شأنه وايضا في بيان خطورة الشرك وان الشرك بالله عز وجل - 00:24:59

اه اظلم الظلم واقبح الذنوب واشدها وهو الذنب الذي لا يغفره الله سبحانه وتعالى وقد دلت الادلة ان ان الذنوب اقسام ثلاثة ان الذنوب اقسام ثلاثة في مآلاتها وعقوباتها قسم لا يغفره الله - 00:25:22

ان مات عليه صاحبه لا يغفره الله لا مطعم له اطلاقا في مغفرة الله ورحمتهم بل ليس له ان مات على ذلك الا النار كما قال الله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها - [00:25:50](#)

كذلك نجزي كل كفور وهم يصترحون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير. فذوقوا فما للظالمين من نصير وقال عز وجل انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار. وما للظالمين من - [00:26:12](#)

صار وقال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذا قسم من الذنوب ان مات عليه صاحبه فلا مطعم له في - [00:26:42](#)

مغفرة الله سبحانه وتعالى والقسم الثاني من الذنوب المظالم ظلم العباد بعظامهم بضرب او قتل او اخذ مال او انتهاك عرض او غير ذلك هذا قسم اخر والحقوق مؤداة يوم القيمة - [00:27:03](#)

الحقوق والمظالم مؤداة كلها يوم القيمة ويوم القيمة يوم القصاص يقتصر لكل مظلوم في من ظلمه وذلك القصاص يكون بالحسنات والسيئات كما مر معنا قريرا حديث المفلس وهو في صحيح اه مسلم وقد اورده - [00:27:26](#)

ابن القيم رحمة الله تعالى فالحاصل ان هذا النوع من الذنوب لا يتركه الله الاول لا يغفره الله الاول الذي هو الشرك لا يغفره الله سبحانه وتعالى. الثاني لا يتركه الله - [00:27:52](#)

بل يقتصر لكل مظلوم من ظلمه والقصاص يكون بالحسنات يؤخذ من حسناته من حسنات الظالم ويعطى للمظلوم او للمظلومين فيؤخذ من حسناته ويعطى المظلوم فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئاتهم - [00:28:11](#)

وطرح في النار لهذا يأتي اناس يوم القيمة بصلوة وصيام وصدقات واعمال ولكنهم يكونون يوم القيمة مفلسين يوم القيمة يكونون مفلسين حسناتهم في صلاتهم وفي صيامهم وفي كلها تذهب في القصاص - [00:28:36](#)

كله اعتدى في القصاص صلى كثيرا صام كثيرا تصدق كثيرا ثم لا يجد على ذلك ثوابا يوم القيمة لانه استوفى منه بالقصاص في المظالم التي ظلمها من ضرب او شتم او قذف او غيبة او سخرية - [00:28:58](#)

او استهزاء او انتهاك عرض او اخذ مال او غير ذلك من انواع الظلم آآ الكثيرة التي هي ظلم العباد فهذا النوع من الظلم لا يتركه الله لا يتركه الله سبحانه وتعالى حتى يقتصر - [00:29:21](#)

آآ من كل ظالم ويعطى المظلوم من حسنات من من ظلمه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لتأدن الحقوق يوم القيمة فتؤدن الحقوق يوم القيمة وتأدية الحقوق يوم القيمة بالحسنات والسيئات لان الناس يأتون يوم القيمة بدون دراهم ولا دنانير - [00:29:43](#)

يأتون بهما كما جاء في الحديث قالوا وما بهما يا رسول الله؟ قال ليس معهم من الدنيا شيء فيكون القصاص الحسنات والسيئات والنوع الثالث هو ما دون ذلك ما دون - [00:30:12](#)

ذلك وهذا النوع لا يعبأ الله سبحانه وتعالى به ومعنى لا يعبأ لا يبالي الله سبحانه وتعالى به فهذه دواوين الظلم ثلاثة قال والظلم عند الله يوم القيمة له دواوين ثلاثة ديوان لا يغفره الله وديوان لا يتركه الله وديوان لا - [00:30:31](#)

يعبأ الله به شيئا وهذا جاء اه مرويا مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام من حديث ام المؤمنين عائشة ومن حديث انس آآ ابن مالك رضي الله عنه جاء مرويا عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:30:57](#)

وايضا جاء من آآ اظن من حديث ابن عباس كلها تدور حول هذا المعنى لكن في اسانيدها مقال في في اسانيدها مقال وايضا هي مروية عن جماعة من السلف الصالح رضي الله عنهم. اما من حيث المعنى - [00:31:22](#)

بان الدواوين دواوين الظلم يوم القيمة ثلاثة هذا المعنى حق لا ريب فيه تشهد لكل واحدة من هذه الاقسام الثلاثة شواهد كثيرة وادلة اه عديدة في في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه - [00:31:44](#)

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال ابن القيم عن الديوان الذي ظلم العباد فيما دون ذلك. قال فان هذا الديوان خف الدواوين

واسرعها محوا كيف ذلك قال فانه يمحى بالتوبه - 00:32:03

والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة ونحو ذلك هذا النوع من الظلم الذي هو دون الشرك ودون ظلم العباد هذا اقرب 00:32:26  
الحسنات اه ان اه او اسرع الحسنات محوا فانه يمحى بالتوبه. من تاب تاب الله عليه -

لكن ظلم العباد لو تاب العبد بينه وبين الله يبقى حق العبد الذي ظلمه ولهذا العلماء اضافوا شرطا رابعا في شروط التوبه اذا كان الذنب 00:32:53  
يتعلق بحقوق الادميين ان يعيid الحق لاهل -

او يطلب منهم العفو والصفح والمسامحة قال فانه يمحى بالتوبه والاستغفار والحسنات الماحية والمصائب المكفرة فهذه الثلاثة 00:33:12  
التوبه توبه نصوح والحسنات الماحية والمصائب المكفرة يعبر عنها ابن القيم رحمه الله -

تعبيرا جميلا في بعض كتبه فيقول في الدنيا ثلاثة انهر في الدنيا ثلاثة انهر من تطهر بها طهرت وهي التوبه النصوح والحسنات 00:33:42  
والحسنات الماحية والمصاحف والمصائب المكفرة. من تطهر بها طهرت -

والا طهر يوم القيامة بنهر جهنم والا طهر يوم القيامة بنار جهنم. ولهذا ينبغي على العبد المؤمن ان يحرص على ان يطهر نفسه بهذه 00:34:08  
الانوار العظيمة الثلاثة التوبه النصوح يكون ملازما للتوبه حريصا عليها مجتهدا في النصح فيها -

وايضا يكثر من الحسنات. ان الحسنات يذهبن السينات ذلك ذكرى للذارين وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال اتبع السيدة 00:34:31  
الحسنة تمحها والمصائب المكفرة فان ما يصيب العبد من مصيبة في صحته او نفسه او ماله او غير ذلك يكفر الله سبحانه وتعالى -

بها من من خطایاه هذه الاقسام الثلاثة هل تکفر الشرک لا الشرک لا بد فيه من توبه منه توبه تخصه هو نفسه بالتوحید والبراءة من 00:35:01  
الشرك بدون هذا لا يغفر لابد ان يتوب من -

من الشرک بالتوحید والاخلاص لله سبحانه وتعالى وبالبراءة من الشرک والخلوص منه فمن تاب من الشرک وصدق مع الله سبحانه 00:35:27  
وتعالى في توبته قبل الله عز وجل توبته لان الله يغفر الذنوب جميعا -

اي في حق من تاب الشرک وغيره واوى واما المظالم المظالم دیوان المظالم يقول ابن القیم ودیوان المظالم لا يمحى الا بالخروج منها 00:35:49  
الى اربابها واستحلالهم منها مظالم التي تخص العباد لابد فيها من استحلالهم او الخروج منها باعادة الحقوق -

لاهله واربابها قال رحمة الله ولما كان الشرک اعظم الدواوين الثلاثة عند الله حرم الجنة على اهله فلا تدخل الجنة نفس مشركة بل لا 00:36:20  
يدخلها الا الا نفس مؤمنة وانما يدخلها -

اه اه اهل التوحید فان التوحید هو مفتاح بابها فان التوحید هو مفتاح بابها لا يفتح باب الجنة الا بالتوحید معنى ذلك معنى ذلك 00:36:43  
ان من جاء يوم القيامة وليس معه التوحید -

فالجنة عليه حرام لا يفتح له بابها لان باب الجنة لا يفتح الا بالتوحید ولا يكون دخول لها الا بتتوحيد الله سبحانه وتعالى. اما 00:37:06  
المشرك فالجنة عليه حرام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه -

الجنة ومؤاوه النار ومال الظالمين من انصار قال فان التوحید هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له بابها وكذلك ان اوتى 00:37:26  
بمفتاح الاسنان له لم يمكن الفتح الفتح به -

وفي هذا اثر عظيم عن وہب ابن منبه قيل له اليس لا الله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ما مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح 00:37:50  
له اسنان فتح لك والا -

لم يفتح نعم قال ابن القیم الجوزی رحمة الله تعالى واسنان هذا المفتاح هي الصلاة والصیام والزکة والحج jihad والامر بالمعروف 00:38:07  
والنهي عن المنکر وصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين -

فاي عبد اتخذ في هذه الدار مفتاحا صالحها مع من التوحید وركب فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم الى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا 00:38:30  
تفتح الا به. نسأل الله عز وجل لنا اجمعين من -

الکريم من واسع فضله ومنه نعم. امين فلم يعقه عن الفتح عائق اللهم الا ان تكون له ذنوب وخطايا واوزار لم يذهب عنه اثراها في

هذه الدار بالتنورة والاستغفار فانه يحبس عن الجنة حتى يتظاهر منها - 00:38:50

وان لم يتظاهر الموقف واهواله وشدائده فلا بد من دخول النار ليخرج خبته منها. ليخرج خبته فيها يعني كان رسمها في خبته نعم ويتنظر من ذنبه ووسخه ثم يخرج منها فيدخل الجنة - 00:39:13

فانها دار الطيبين لا يدخلها الا طيب قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة. وقال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام - 00:39:37  
عليكم طبتم فادخلوها خالدين. فعقب دخولها على الطيب بحرف الفاء. الذي يؤذن بانه سبب للدخول اي بسبب طبكم قيل لكم ادخلوها. نعم الجنة نسأل الله عز وجل لنا اجمعين من واسع فضله هي - 00:40:02

دار الطيب المحسن دار الطيب المحسن اذا جاء المسلم يوم القيمة بطيب فيه خبث لابد ان يتظاهر من خبث حتى يدخل طيبا لان لانها دار الطيب المحسن ودخولها لا يكون الا بالطيب - 00:40:22

طبتم فادخلوها فاذا كان في المرء طيب وخبث ظهر من خبته هناك مطهرات للخبث في الدنيا هناك مطهرات للخبث في الدنيا التوبة المصائب الحسناً هذه تظاهر لكن من جاء يوم القيمة - 00:40:44

ولما يتظاهر في الدنيا بهذه المطهرات من خبث وايضا لم تظاهر شدة القبر ولا احوال يوم القيمة. هذى ايضا جعل الله عز وجل فيها تطهير عبده المؤمن احوال يوم القيمة وشدائده يوم القيمة فيها تطهير - 00:41:06

لكن ان لم تظاهر هذه كلها فبقي فيه بعض الخبث يدخل النار حتى يتظاهر من خبته. حتى يكون صالحا لدخول دار الطيب فلا يدخلها بشيء من خبته لا يدخلها بشيء من خبث دار الطيب المحسنة التي هي الجنة - 00:41:25

فان لم يتظاهر قبل ذلك بالمطهرات العظيمة الكثيرة التي جعلها الله سبحانه وتعالى طهر يوم القيمة في النار ثم بعد التطهير يكون آآ الدخول للجنة. طبتم فادخلوها. نعم واما النار فانها دار الخبيث في الاقوال والاعمال والماكل والمشارب ودار الخبيثين - 00:41:49  
قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جمیعا فيجعله في جهنم اوئل هم الخاسرون فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه فالله يجمع الخبيث بعضه الى بعض فيركبه كما يرك - 00:42:19

المترافق بعضه على بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله فليس فيها الا خبيث ولما كان الناس على ثلاث طبقات طيب لا يشوبه خبث وخبث لا طيب فيه وآخرون فيهم خبث وطيب - 00:42:43

كانت دورهم ثلاثة دار الطيب المحسن ودار الخبيث المحسن وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه وخبز وطيب وهي الدار التي تفني وهي دار العصاة فانه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين احد. فانهم اذا عذبوا - 00:43:03

بقدر اعمالهم اخرجوا من النار فادخلوا الجنة ولا يبقى الا دار الطيب المحسن ودار الخبيث المحسن نعم يقول رحمة الله ولما كان الناس على ثلاث طبقات الطبقه الاولى طيب لا يشوبه خبث وهؤلاء المؤمنين الكمل - 00:43:24

هؤلاء المؤمنين الكمل وهم على قسمين آآ السابقون والمقتصدون السابقون بالخيرات والمقتصدون المقتصدون الذي فعل الواجب وترك المحرم والسابق بالخيرات زاد على ذلك في المنافسة في الرغائب المستحبات فهؤلاء يدخلون الجنة دخولا اوليا - 00:43:49  
بدون حساب ولا عذاب المقتصد والسابق بالخيرات كل منهم ما يدخل الجنة دخولا اوليا بدون حساب ولا ولا عذاب القسم آآ الثاني خبيث لا طيب فيه وهذا المشرك فهذا المشرك - 00:44:23

من كان مشركا حتى وان كان عنده شيء من الاعمال طيبة يبطلها شركه ويفسدها فتذهب هباء منثورا ويكون شرك محبطا لها فيأتي يوم القيمة بالخبث المحسن الذي لا طيب فيه لانه حتى وان كان عنده اعمال حسنة مثلا في الدنيا فان شركه قد ابطلها - 00:44:46

فان شركه قد ابطلها والقسم الثالث فيهم خبث وطيب فيهم خبث وطيب والطيب هنا طيب التوحيد وفرائض الاسلام والخبث المراد به المعاصي التي دون الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى - 00:45:24

لما كانوا كذلك كانت دورهم ثلاثة الدار الاولى دار الطيب المحسن دار الطيب المحسن والثانية دار الخبيث او الخبيث المحسن وهاتان

الداران لا تفنيان واتاني الداران لا تفنيان وهذا كلام صريح جدا من - 00:45:49

الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في ان نار الكفار لا تفني كما هو قول اهل السنة ان نار الكفار لا تفني كما ان الجنة لا تفني باقية ابدا  
الاباد ونار الكفار ايضا باقية ابدا الاباد لا يقضى عليهم فلا لا يقضى عليهم فيمتووا ولا يخفف - 00:46:15

عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور هذا صريح من ابن القيم ان نار الكفار لا تفني وما كان في غير من كتبه في اجمال في هذا  
الباب فانه يحمل على الواضح من كلامه - 00:46:41

والصريح من كلامه كما هو اه هنا في اه كتابه الوايل الصيب ذكر نار الكفار بالعبارة الصريحة الواضحة قال وهاتان الداران يعني الجنة  
ونار صار لا تفنيان هذا كلام واضح - 00:46:59

بان ابن القيم رحمة الله تعالى يرى ما يراه ويقرر اهل السنة والجماعة ان نار الكفار لا تفني قال وهاتان الداران لا تفنيان ودار لمن معه  
خبث وطيب وهي الدار التي تفني - 00:47:20

وهي الدار التي تفني والمراد بها نار العصاة وهي دار العصاة فانه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين احد بل كما جاء  
في الحديث الذي في الصحيحين - 00:47:41

يخرجون منها ظبائر ظبائر اي جماعات دفعات دفعات حتى لا يبقى منهم احد حتى لا يبقى منهم احد وكونهم يخرجون  
ظبائر هكذا اخبر نبينا عليه الصلوة والسلام كونهم يخرجون ظبائر لانهم في كبارهم التي اوجبت دخول النار ليسوا على - 00:47:56  
درجة واحدة يتفاوتون ولهذا تخرج دفعة الذين هم اقل ذنوبا ثم دفعة اخرى ثم الى ان يخرج اخرهم فلا يبقى منهم احد حتى ان  
النبي عليه الصلوة والسلام ذكر في الحديث - 00:48:20

حالة وصفة اخر هؤلاء خروجا من آآ من النار قال فانهم آآ اذا عذبوا بقدر اعمالهم اخرجوا من النار فادخلوا الجنة هنا اه ايضا ينبغي  
ان يعلم ان دخول هؤلاء العصاة - 00:48:36

للنار مختلف تماما عن دخول الكفار للنار دخول الكفار للنار نوع ودخول هؤلاء للنار نوع اخر الكفار دخولهم للنار دخول تأبيد وتخليد  
ليس دخول تنقية وتطهير لان ذنوبهم الشرك بالله عز وجل لا تقيه النار - 00:49:00

خبث لا تقيه النار فيكون دخولهم للنار دخول تخليد وتأبيد هذا هذا هو الذي يكون دخولهم آآ النار لاجله دخول تأبيد وتخليد اما  
دخول عصاة الموحدين للنار فهو دخول تطهير وتنقية - 00:49:26

ولهذا يكونون في النار على قدر ما تحصل به التنقية بحسب الذنوب والمعاصي التي ارتكبواها فدخولهم للنار دخول تنقية ولهذا يقول  
ابن القيم فانهم اذا عذبوا بقدر اعمالهم اخرجوا من النار - 00:49:48

والتعذيب الذي لهم على قدر اعمالهم هو تعذيب يراد به تطهيرهم من الذنوب حتى يدخلوا دار الطيب المحظ وقد طهروا من تلك اه  
الذنوب قال فادخلوا الجنة. قال ولا يبقى الا دار الطيب المحض - 00:50:08

واهلها خالدون فيها ابدا الاباد ودار الخبيث المحض التي نار الكفار واهلها ايضا اه خالدون فيها ابدا الاباد ثم انتقل الى المسألة الثانية  
او الامر الثاني في الحديث وهو ما يتعلق بالصلة - 00:50:29

ونكتفي بهذا القدر نسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله  
والا يك لنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشائخنا - 00:50:52

ولولا امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل  
ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل - 00:51:15

اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد ونسألك موجبات رحمتك وعذام مغفرتك ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك.  
ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا. ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب -

00:51:37

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معااصيك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا - [00:52:03](#)  
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا  
اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:52:28](#) - [جزاكم الله خيرا - 00:52:53](#)